

هل اقتربت معركة دمشق الكبرى؟

الكاتب : عمر عزيزي

التاريخ : 6 أغسطس 2014 م

المشاهدات : 4749



ضجيج الصحف اللبنانية الموالية للأسد لا يهدأ في تنفيذ ما يعجز عنه إعلام النظام السوري، فقبل أشهر احتل ملف عدم مؤازرة جيش الإسلام لجبهات القتال في القلمون عناوين وسائل الإعلام اللبنانية المؤيدة للنظام السوري.

نصال حمادة واحدٌ من الكتاب الموالين للأسد.. وعلى موقع المنار قال: "غاب زهران علوش عن معركة القلمون بشكل كامل، رغم نداءات الاستغاثة التي وجهت إليه من مسلحيها إن كان من جبهة النصرة أو من المجموعات الأخرى التي كانت تعمل تحت إمرة غرفة عمليات هي خليط من جيش حر ومجموعات نفوذ محلية".

كان الهدف من وراء هذا الكلام.. الضغط على القائد علوش وإحراجه أمام الرأي العام السوري، وفي نفس الطريق تخوين الرجل؛ إلا أن قائد جيش الإسلام تمكن من الإجابة على ذلك الآن، بالفعل لا بالقول، حيث أنه لم يشتت قوته وجيشه في الغوطة، ولم يستجب لدعوات مليشيا حاش والنظام بجره إلى معركة القلمون.. حينها تعرض لللوم الكثرين!؛ فيما الجواب

اقترب من الوضوح.. ربما كانت معركة القلمون تهدف إلى تشتيت قوة جيش الإسلام في الغوطة. والنتيجة كانت أن تنظيم حاش و والنظام خسرا معركة القلمون وكذلك الغوطة، وكسب زهران علوش معركة القلمون والغوطة معاً وفي توقيت واحد.

عملياً كان من مصلحة النظام جر ثوار الغوطة إلى القلمون وخصوصاً بعد أن استشعر خطر تصاعد نفوذهم منذ أحداث حي الميدان الدمشقي قبل عامين، إلا أنه قابل شخصاً عنيداً قاد جيشاً يقال أن عدده 50 ألف مقاتل.

علوش لم يكن متحكماً في زمام الأمور بشكل جيد آنذاك، فدخل الثوار على عجل ونفذوا عمليات في قلب العاصمة دمشق، ومن ثم انسحبوا بعدما بدأت مدفعة النظام قصفها أعرق الأحياء الدمشقية ضاربةً بعرض الحائط أي اعتبار لمكانة دمشق. اليوم تغيرت المعادلة، وأصبح الثوار أكثر ترسساً، أكثر خبرة من أي مغامرة، إضافة إلى أن المعطيات تبدلت بنوعية الجرائم التي ارتكبها الأسد في الغوطة الشرقية، خصوصاً استخدامه للسلاح الكيماوي.

كما أن الثوار حرصوا قبل عامين على عدم أذية المباني العريقة وإلحاق الضرر بالمدنيين، واحترموا قدسيّة عاصمتهم، أما اليوم وأمام حمام الدم الذي ارتكبه النظام في الغوطة تحديداً، ذاب مفهوم الحرص الشديد على العاصمة أمام نية الخلاص من هذا النظام الذي فاق إجرامه كل الحدود.

ما بين المليحة والتقدم نحو حي الميدان كيلومترات قليلة.. وما بين جوبر وساحة العباسين خطواتٌ معدودة.. تمكّن جيش زهران من تحصين نفسه بقوة.. انتصر على النظام في المليحة.. والآن ترفض مليشيات الأسد التوجه إلى هناك نظراً للخسائر الكبيرة التي لحقت بنظيراتها في المعركة الأخيرة.

المليحة كما قال محلو الأسد العسكريين يوماً ما، أنها تشكل نقطة ارتكاز ورأس جسر في قلب الغوطة الشرقية، ويؤدي سقوطها حكماً إلى انهيار دفاعات "الملحقين" في كل من عين ترما، وزملكا، وزيددين، وبالتالي يتم الحصار جوبر المفتوحة على الغوطة الشرقية.

وعلى اعتبار أننا سمعنا لما قاله محلو الأسد وأمنا به.. فإن جوبر اليوم مؤمنة وساحة العباسين في خطر.. والمليحة صارت مقبرة لكل مقاتل يذهب لحصارها، وهذا ما توقنه مليشيات وتأكدت صفحات مؤيدة بعدم رغبة أي أحد في الذهاب إلى هناك.

أمام هذه المعطيات يتداعى سؤال عريض إلى الواجهة، هل اقترب موعد معركة دمشق الكبرى؟. وهل سيكون استكمال اندماج جميع الألوية والكتائب في الجبهة الإسلامية بقيادة زهران علوش كفيلاً بإعلان المعركة الحاسمة؟

أخبار الآن

المصادر: